ثالثا الاقرار باللسان والاعلان عما يكنه عقل وقلب الانسان من وجود الايمان العقلي والقلبي بمعنى الاقرار بالشهادتين(١) بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وتطبيق ذلك بما تستلزمة هذه الشهادة من عمل الجوارح ا الشرطان فهما عبارة عن شرط صحة وهو اعمال ترك ، وشرط كمال وهى اعمال فعل

اولا شرط الصحة يشترط لصحة الايمان العقلي والقلبي واللساني امران

لا يصح الايمان العقلي والقلبي واللساني الا بهما -

أ- الا توجد قرينه تدل على خلاف إدعاء الانسان بان لديه ايمان قلبي اولا وعقلي ثانيا ولساني ثالثا مثل القرائن الكفرية (٢) كإهانة المصحف او السجود لصنم او للشمس او التوجه لغير الله من خوف او رجاء او توكل ما شابه ذلك فإن ذلك يعد كفرا صريحا وخروج من دائرة الايمان

بايات الله ظلما وعلوا فاين هذا من تصديق من قال الله تعالى فيه (والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) وأين تصديق من قال الله فيهم (قالوا سمعنا وعصينا وقالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم) من تصديق من قالوا(سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) انظر معارج القبول ج٢ ص ٢٣

١- قال تعالى أن الذين قالوا ربنا الله ثم إستقاموا تتنزل عليهم الملائكة)سورة فصلت اية ٣٠
قال تعالى (وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به أنه الحق من ربنا) سورة القصص اية ٥٣
قال تعالى (قل امنا بالله وما أنزل علينا) سورة ال عمران اية ٨٤
قال تعالى (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط)سورة ال عمران ١٨
قال تعالى (قالوا أمنا بالله واشهد بأنا مسلمون)

٢- قال اصحابنا ان اكل الخنزير من غير ضرورة ولا خوف واظهار زى الكفرة فى بلاد المسلمين من غير اكره عليه والسجود لصنم وما جرى بجرى ذلك من علامات الكفر وان لم يكن فى نفسه كفرا اذا لم يضامة عقد القلب على الكفر ومن فعل شيئا من ذلك اجرينا عليه حكم اهل الكفر وان لم نعلم كفره باطنا البغدادى / أصول الدين ص ٢٦٦

ب- الا يجحد اى شيء معلوم من الدين بالضرورة قل او كثر فإن ذلك يعد كفرا صريحا وخروج من دائرة الايمان مثل جحد الصلاة عمدا (١)

ثانيا شرط الكمال يشترط لكمال الايمان ان يقدم الانسان على امران حتى يكتمل ايمانه أ- اذا فعل ذنب او خطيئة صغيرة او كبيرة بدون جحد لحرمة المشرع لها او ترك امرا من باب الكسل (٢) لا من باب الجحد لها فانه يجب عليه الانابة والتوبة الى الله سبحانه لان الشرع الحنيف باقى عليه فقد شرع تأديب العاصى بالحدود والتعذير ليعود الى حظيرة الايمان فيكتمل ايمانه وهذا من باب حكمة المشرع سبحانه وتعالى بحبه لخلقة وبقاءه عليه

ب- الاعمال التى من باب التطوع والنوافل والمستحبات الى جانب الاذكار من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات ، كل هذه الاعمال تجعل الايمان كاملا ولذلك حثنا الشارع الحكيم على فعلها حتى يكتمل ايماننا ولكن لم يوجبها من باب تفاوت قدراتنا فالذى يأتيها بقدر استطاعته يكافأة الشرع بزيادة حسناته فيكتمل ايمانه (٣) .

١- وأما تارك الصلاة فان تركها على إستحلال فهو كافر انظر البغدادى اصول الدين ص ٢٦٦
قال سفيان بن عيينة /من تركها (اى خلة من خلل الايمان خصوصا الصلاة) كان عندنا كافرا) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى جذ ص ١٢٨

٢- وان تركها عن كسل اى الصلاة : قال الشافعى . رضى الله عنه انه يؤمر بالصلاة فان صلى والا قتل وأجاز الصلاة عليه لا نه ليس بكافر وقال ابو حنيفة يؤدب حتى يصلى ولا يقتل انظر البغدادى اصول الدين ص ٢٦٦
وقال سفيان بن عيينة /: فمن ترك شيئا من ذلك كسلا او تجونا أدبناه عليه وكان عندنا ناقص الايمان أنظر فتح البارى ج١ ص١٢٨

٣- روى كثير عن السلف ان الايمان يزيد وينقص (يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية) وهذا من خلال فهمهم لنص القرآن الكريم والسنة المطهرة - الدالين على ذلك
قال تعالى (واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) الانفال اية رقم ٢
وقال تعالى (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون) التوبة ١٢٤
وقال تعالى (هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزداد ايمانا مع إيمانهم * الفتح ٤
يقول شارح الطحاوية (وكلام الصحابة رضى الله عنهم فى هذا المعنى كثيرا ايضا منه قول ابى الدرداء رضى الله عنه (من فقه العبد ان يتعاهد إيمانه وما نقص منه ومن فقه العبد ان يعلم ايزداد هو ام ينقص

وبهذه الاجزاء الثلاثة الايمان العقلى والقلبى واللسانى ، وبتوفر شرطى الصحة والكمال يكون هذا هو الايمان الحق بحسب ادعائى وبحسب فهمى لأقوال السلف الصالح رضوان الله عليهم ندعو الله ان نلقاهم على هذا الايمان الذى نرجو الله ان يتقبله منا

نتائج البحث

اولا :-حثنا الشرع الحنيف على الاستمساك بالعروة الوثقى - التى لا انفصام ولا افكاك منها والعروة الوثقى هى الاستمساك بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله وما ترتب عليها من حقوق مقربة الى رضوان الله عز وجل من ايمان قوى وإسلام متين وإستمساك بالقرآن والسنة ومحافظة على حب الله وحب من يحب الله وبغض ما يغضب الله وبغض من يبغض الله .

ثانيا :-لكى يمكنا الاستمساك بالعروة الوثقى لابد من توفر شرطان نص عليهما القرآن الكريم وهما :-

---

وعن عمر بن الخطاب انه يقول لاصحابة (هلموا نزداد ايمانا يتذكرون الله تعالى عز وجل وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول فى دعائه (اللهم زدنا ايمانا ويقينا وفقها) وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول لرجل اجلس بنا نؤمن ساعة ومثله عن عبد الله بن رواحة

عمار بن ياسر انه قال (ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان : إنصاف من نفسه والانفاق من إقتار وبذل السلام للعالم) ذكره البخارى رضى الله عنه فى صحيحه) انظر ابن ابى العز / شرح الطحاوية / ص ٢٤٧ وايضا انظر ابن تيمية / كتاب الايمان ص ١٩١

وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال (الايمان يبدأ لمظة بيضاء فى القلب كلما ازداد الايمان ازدات بياضا حتى يبيض القلب كلة وان النفق يبدأ لمظة سوداء فى القلب فكلما النفاق ازدادت حتى يسود القلب كله).

انظر ابا بكر بن ابى شيبة رسالة الايمان ط المدنى ص ٩

وقال الاجرى :(حدثنا حفص بن محمد الصندى بسنده عن عمير بن حبيب قال : الايمان يزيد وينقص فقيل وما زيادته ونقصانه ؟ قال : اذا ذكرنا الله عز وجل وحمدناه وسبحناه فذلك زيادته واذا غفلنا ونسينا فذلك نقصانه)

انظر الاجرى / الشريعة ص ١١١

أن نكفر بكل ما عدى الله خصوصا الطواغيت التى ترضى بعبادة البشر لها من دون الله وثانيهما الايمان بالله كما فهم من أقوال وأفعال سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين وبتحقيق الكفر والايمان معا يكون الاستمساك بالعروة الوثقى محققا من نفى الاندادد والتخلى عنها ثم اثبات الايمان والتحلى به حتى يتحقق المراد من الاستمساك بالعروة الوثقى التى لا إنفصام لها

ثالثا:- إختلف العلماء فى تعدد معنى الكفر لكن المشهور عنهم ان الكفر ضد الايمان، والكفر اعم من التكذيب وابرز اقسام الكفر كفر الجحود وكفر النعمة فالاول كفر مخرج من الملة لانه يجحد الخالق سبحانه وتعالى وأما الثانى فلا نستطيع إخراجه من الملة لانه كفر دون الكفر الاول فهو كفر نعمة

وبصورة عامة فإن مفهوم الكفر بالنسبة للعلماء والفرق الكلامية نسبى وهذا يرجع الى فهم كل فرقة لما إرتضوة من فهمهم للايمان وهذا مبين من خلال البحث

رابعا:-ألزمنا الشرع الحنيف أن نكفر بالطاغوت كشرط أساسى اولى للاستمساك بالعروة الوثقى وحقيقة الطاغوت بحسب التحقيق لهذا الكلمة هى كل ما عبد من غير الله وهو راضيا بهذه العبادة مثل الشيطان والكاهن والساحر وكل رأس ضلال كحيى بن أخطب وكعب بن الاشرف

خامسا :- هناك بعض الذين عبدوا من دون الله و لم يرضوا بتلك العبادة مثل الملائكة والمسيح والعزير ، فلا نستطيع ادخالهم فى مسمى الطاغوت فهم برءاء من عبادة الضالين لهم .

سادسا :- أن الذين اثبت الشرع انهم طواغيت كفرة مثل الشيطان او الكهنة او فرعون وكل من رضى بعبادة الناس له نجب الكفر بهم لانه طواغيت وايضا الذى لا يقبل هذا الحكم الشرعى بتكفيرهم يجب إدخاله معه لانه جحد وانكر حكم الشرع فى تكفير الكفرة الطواغيت

سابعا :- إن سلفنا الصالح قد فهموا ونحن احق باتباع فهمهم ان الذى يحكم بما لم ينزل به الله فلا نستطيع إخراجه من دائرة الايمان وندخله فى دائرة الكفر المخرج من الملة لانهم فهموا رضوان الله عليهم انه كفر كفر نعمة لا كفر مخرج من الملة

فهو كفر دون كفر

ثامنا :- ألزمنا الشرع ايضا من تنفيذ شرط مكمل للشرط الاول فالشرط الثانى الذين نحن بصدده هو شرط التحلية وجلب المنفعة بتحقيق الايمان بالله بعد الكفر بالطاغوت ، وقد أختلف العلماء والفرق الكلامية فى فهم هذا الايمان وقد رفضنا تلك المفاهيم لما اوجبة الشرع من تحديد معنى مسمى الايمان

وهذا من باب رفض كل ما دون الشرع سواء لغة او عرف او فهم لمذهب اى فرقة، فالفيصل هو الشرع الحنيف وما أوجبة من تحديد مفهوم الايمان ،

تاسعا :- ان كل الذين ارجعوا الايمان الى اللغة فقد خطأناهم من باب ان التصديق بسيط ولا يتجزأ حتى لا يكون شكا وايضا من باب ان اللغة التى يدعون انها قد اودرث حقيقة الايمان بمعنى التصديق لم يرد فيها نسرا ولا شعرا هذا الادعاء ، وايضا من باب ان الكفر أعم من التكذيب والكفر ضد الايمان فكيف يكون التصديق الذى هو ضد الكذب ايمانا والكفر كما ذكرنا اعم من التكذيب .

عاشرا :- ان الذين قالوا ان الايمان هو التصديق والاقرار دون فهم لحقيقة الشرع بما يستوجبة ذلك قد بعدوا عن فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم ،

أما اذا قالوا بذلك اى ان الايمان تصديق واقرار من باب ان الشريعة اوجبت علينا هذا فإنهم بذلك صادقون .

إحدى عشر :- إن الذين قالوا ان الاعمال داخلة فى حقيقة الايمان وهم الخوارج قد وقعوا فى خطأ كبير لانهم قد خالفوا فهم السلف الصالح لنصوص القرآن والسنةمن ان الاعمال مكملة لصحة الايمان او لكمال الايمان اما هم اى الخوارج فقد كفرواكل من كسر فى الاعمال الشرعية سواء كسلا او بجونا او ماشابة ذلك غير مفرقين بين الكبيرة والصغيرة من معاصى وذنب وفسق

ثانى عشر :- اما المعتزلة فقد خالفت ايضا فهم السلف الصالح فى تسميتهم لمرتكب الكبيرة حيث ان المعتزلة قد سمته فاسقا وأما السلف الصالح فقد أمتنعوا عن تسميته بهذا الاسم ، مثبتين له إيمان قد جانبة او أظله وسيرجع اليه حالة التوبة ،

أما اذا مات دون توبة فقد أرجأوا امره الى الله ان شاء عاقبة وان شاء عفى عنه

دون جزم منه بخلود فى النار كما تدعى المعتزلة

ثالث عشر:- أما اذا نظرنا فى أقوال السلف الصالح فى ما أوردوه فى فهمهم للايمان فإننا نجد حيرة وتضارب بين أقوالهم وهذا من منظور الظاهر لأقوالهم ، أما المتأمل المدقق لفهمهم يجد تناسقا وفهما عميقا لحقيقة الايمان كما فهموها من خلال ايات القرآن الكريم ونصوص السنة المطهرة وهذا ما حاولت ابرازة من تحقيق هذا الايمان بثلاثة أجزاء أساسية وشرطان صحة وكمال وهذا مبين فى الاتى :-

رابع عشر :- الايمان عبارة عن ١-ايمان عقل وهو العلم بالله والتصديق بكل ما أورده شرعه وهذا الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه بسيط حتى لا يتطرق الى الشك

٢- ايمان قلب وهو النزوع الوجدانى من قبول ورضا ومحبة وتسليم وخوف ورجاء وتوكل وولاء وبراء كله من الله والى الله وهذا الايمان يزيد وينقص

٣- ايمان لسان وهو الاقرار والشهادة بقول لا اله الا الله محمد رسول الله

وهذا الايمان هو الدال الظاهر لما يكنه العقل والقلب من ادعاء ايمانهما

اما الشرطان فهما أ_ شرط صحة وهو عدم وجود قرينة كفرية ، مع عدم جحد لأى امر او نهى ورد عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

ب- شرط كمال وهو التوبة من كل معصية او محون وقع فيه الانسان دون جحد لاوامر ونواهى الشارع سبحانه وتعالى الى جانب ما يكمل هذا الايمان من نوافل وسنن ومستحبات وردت فى هذا الشرع الحنيف

تم بحمد الله

قائمة المراجع

١-القرآن الكريم

٢-أحمد بن محمد بن على الفيومى / المصباح المنير / المكتبة العلمية / بيروت لبنان

٣-أبا بكر بن ابى شيبة / رسالة الايمان / طبعة المدنى

٤-إبن أبى العز شرح العقيدة الطحاوية / طبعة زكريا يوسف

٥-إبن حجر العسقلانى / فتح البارى فى شرح صحيح البخارى / دار الريان للتراث ج١

٦-إبن حزم الظاهرى / الفصل فى الملل والاهواء والنحل / دار الفكر ج٣

٧-إبن قيم الجوزية / كتاب الصلاة /دار المكتب الاسلامى بالقاهرة

٨-ابن كثير(عماد الدين) / تفسير القرآن العظيم / دار التراث العربى

إبن منظور / لسان العرب ط دار صادر بيروت لبنان

٩-ابن هشام السيرة النبوية / ج١

١٠-ابو الاعلى المودودى / الخلاف والملك

١١-ابو الحسن الاشعرى / اللمع / تحقيق حمودة غرابة طبعة المكتبة الازهرية للتراث / سنة ١٩٩٣

١٢-ابو جعفر بن جرير الطبرى / الطامع فى تفسير القرآن العظيم دار القرآن بيروت لبنان

١٣-أبو حامد الغزالى / إحياء علوم الدين مكتبة الصحابة

١٤-ألاجرى ا/ الشريعة / السنة المحمدية

١٥-الشهرستانى / الملل والنحل / مطبعة الحلبى ج١

١٦-القرطبى / الجامع لأحكام القرآن / ط دار الكتب المصرية للطباعة ١٩٩٠

١٧-تقى الدين احمد بن تيمية / الايمان طبعة المكتب الاسلامى

١٨-تقى الدين احمد بن تيمية / العقل والروح / بعناية طارق السعود دار الهجرة بيروت لبنان

١٩-جاد الحق على الحق / بيان للناس طبعة الازهر الشريف ج١

٢٠-حافظ بن أحمد حكمى / معارج القبول بشرح القبول سلم الوصول الى علم الاصول فى علم التوحيد / دار الفتح الاسلامى

٢١-سعد الدين التفتازانى / شرح المقاصد / عالم الكتب بيروت لبنان مكتبة الكليات الازهرية

٢٢-سليمان عبد الله بن عبد الوهاب / تيسير العزيز الحميد / طبعة المكتب الاسلامى

٢٣-عبد القاهر البغدادى أصول الدين / دار الافاق الجديدة / بيروت لبنان ١٩٨٠

٢٤-عبد القاهر البغدادى / الفرق بين الفرق / دار الافاق الجديدة/ بيروت لبنان ١٩٨٠

٢٥-عبد الله محمد القنائى / حقيقة الايمان /مطبعة الفرقان

٢٦-عضد الدين الايجى / المواقف طبعة بيروت لبنان

٢٧-مبارك حسن حسين / علم التوحيد فى ضوء النقل والعقل / طبعة الامانة

٢٨-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى / القاموس المحيط / ط مصطفى الحلبى

٢٩-مجدى محمد رياض/ الفلسفة عند الاشاعرة دار مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب سنة ١٩٩٣

٣٠-محمد بن عبد الوهاب / مجموعة التوحيد دار الفكر

٣١-محمد ابو بكر الرازى / مختار الصحاح / طبعة دار المعارف

٣٢-محمد رشيد رضا / تفسير المنار طبعة المنار سنة ١٣٢٤ هجرية ج٣

٣٣-محمد فريد وجدى / المصحف المفسر / مطبعة الشعب

٣٤-محمد الغزالى / الجانب العاطفى من الاسلام / دار الدعوة

٣٥-محمود محمد مزروعة / تاريخ الفرق الاسلامية طبعة دار المنار

٣٦-نظام الدين الحسن النيسابورى / تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان دار الريان

٣٧-وزارة الاوقاف / الكفر المتطرف فى ميزان الاسلام طبع بمطابع وزارة الاوقاف سنة ١٩٩٦

محتويات وفهرس البحث

مقدمة

حقيقة العروة الوثقى

حقيقة الكفر

حقيقة الطاغوت

معنى الطاغوت فى اللغة

معنى الطاغوت فى الاصطلاح الشرعى

رأى المفسرين والعلماء فى الطاغوت

الطبرى

القرطبى

ابن كثير

النيسابورى

محمد رشيد رضا

محمد بن عبد الوهاب

الشيخ سليمان بن عبد الوهاب

عبد الرحمن ال الشيخ

التحقيق لمعنى الطاغوت

اولا التحقيق لمعنى الطاغوت فى اللغة

ثانيا– الطاغوت فى الاصطلاح

علاقة مسمى الطاغوت بالمسيح والعزيز والملائكة
حكم الشرع فى الطاغوت
المفاضلة بين اولياء الله واولياء الطاغوت
حقيقة الايمان
اولا فى اللغة
ثانيا فى الاصطلاح
اولا الايمان عند الاشاعرة
ثانيا الايمان عند المرجئة
ثالثا الايمان عند الكرامية
رابعا الايمان عند ابى حنيفة
خامسا الايمان عند ابى حامد الغزالى
سادسا الايمان عند ابن حزم
سابعا الايمان عند الخوارج
ثامنا الايمان عند المعتزلة
تاسعا الايمان عند سهل التسترى
عاشرا الايمان عند سفيان بن عيينة
حادى عشر الايمان عند ابن حجر العسقلانى
ثانى عشر الايمان عند ابن تيمية
ثالث عشر الايمان عند ابن قيم الجوزية
رابع عشر الايمان عند حافظ بن احمد ال حكمى

خامس عشر الايمان عند شيخ الازهر السابق جاد الحق على جاد الحق

سادس عشر الايمان عند الشيخ محمد الغزالى

سابع عشر الايمان عند الدكتور مبارك حسن حسين

التحقيق لمعنى مسمى الايمان

تحقيق رأى الذين قالوا ان الايمان هو التصديق فقط

تحقيق رأى الذين قالوا ان الايمان هو التصديق والاقرار فقط

الرد على الخوارج

الرد على المعتزلة

تحقيق أراء السلف الصالح فى فهمهم للايمان وبيان مدى اضطرابهم فى هذا

تحقيق ما إستخلصناه من رأى السلف الصالح فى حقيقة الايمان من فهم السلف الصالح

نتائج البحث

قائمة المراجع